

دور التنشئة الدينية والاجتماعية في تكوين شخصية الشباب

## The role of religious and social upbringing in shaping the personality of youth

دانة أحمد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة تيسمسيلت (الجزائر)، danatis1981@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/21 تاريخ القبول: 2025/06/03 تاريخ النشر: 2025/09/01

### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور التنشئة الدينية والاجتماعية في تكوين شخصية الشباب، من خلال غرس القيم الأخلاقية والدينية التي تؤثر في سلوكهم وتوجهاتهم. فالتربية الإسلامية تسعى إلى تهذيب الفرد عبر تخليه عن الصفات السلبية وتحليه بالأخلاق الحميدة، مما يسهم في بناء شخصية متزنة. كما تؤكد الدراسة أن الديانات السماوية هي دين الاعتدال، ولا يمكن أن تكون مصدراً للصراعات لمن يلتزم بتعاليمها الصحيحة. فالتنشئة السليمة، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، تضمن إعداد شباب قادر على مواجهة التحديات بروح مسؤولة. وتخلص الدراسة إلى أن التربية المتكاملة تحصن الشباب من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وتعزز مساهمتهم الفاعلة في تنمية المجتمع.

### كلمات مفتاحية :

التنشئة الدينية، التربية، الشباب، القيم الأخلاقية، التنشئة الاجتماعية.

### Abstract:

This study aims to highlight the role of religious and social upbringing in shaping the personality of youth by instilling moral and religious values that influence their behavior and orientations. Islamic education seeks to refine individuals by encouraging them to abandon negative traits and adopt virtuous ethics, thereby contributing to the development of a well-balanced personality. The study also emphasizes that divine religions advocate moderation and cannot be a source of conflict for those who adhere to their true teachings. Proper upbringing, whether within the family, school, or society, ensures the preparation of youth capable of facing challenges with a sense of responsibility. The study concludes that comprehensive education

protects young people from intellectual and behavioral deviations and enhances their active contribution to societal development.

**Keywords:** Religious upbringing, education, youth, moral values, social upbringing.

\*المؤلف المرسل: دانة أحمد

## 1. مقدمة

إن مرحلة الشباب مرحلة النشاط والحيوية والرغبة والإرادة هذه الصفات التي تكون إيجابية و مميزة لمرحلة الشباب إلا أنها تنقلب إلى العكس تماما إذا حلت مجموعة من الأسباب والعوائق ولعل أبرز هذه الأسباب ضعف الالتزام الديني، مما يجعل هذه الفئة محاصرة بين الوسائس والأفكار الرديئة والمنحطة تولد لديه نوع من الاضطراب والصراع النفسي، وعليه وجوب تعويض هذا الضعف بوازع ديني قوي وتنشئة سليمة يلتزم بهما الشباب في حياتهم.

حيث أن التنشئة على التربية الدينية والأخلاقية و القيمية حتمية لا بد منها، دعا إليها دين الإسلام، فالتربية الإسلامية كفيلة بإعطاء الشباب التنشئة السليمة الصحيحة والخالية من الأخطاء والانحرافات، لأداء دوره المنوط به، وتوجيه سلوكه نحو المشاركة في بناء المجتمع وتنمية بلاده. وبناء على هذا تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول دور التنشئة الدينية والاجتماعية في تكوين شخصية الشباب ؟ ومدى تأثيرها على سلوكهم وتوجهاتهم الفكرية والاجتماعية؟.

بناءً على ذلك، تطرح الدراسة الفرضيات التالية: أولاً أن التنشئة الدينية السليمة تساهم في بناء شخصية متزنة وقادرة على مواجهة التحديات. ثانياً أن التنشئة الاجتماعية تلعب دوراً محورياً في تعزيز القيم الإيجابية لدى الشباب وتمكينهم من الاندماج الفاعل في المجتمع. ولتحليل هذه الإشكالية اعتمدنا على المنهج الوصفي والتحليلي وتم تقسيم الدراسة إلى محورين رئيسيين: المحور الأول يتناول مفهوم الشباب وخصائصه، مسلطاً الضوء على طبيعة هذه المرحلة وما يميزها من طاقات وتحديات. أما المحور الثاني، فيناقش دور التنشئة الدينية والاجتماعية في بناء شخصية الشباب، مع التركيز على أهمية التربية الإسلامية والقيم المجتمعية في تكوين فرد مسؤول يساهم في تنمية مجتمعه.

## 2. مفهوم وخصائص الشباب

### 1.2 مفهوم الشباب

إن مصطلح الشباب في بعض الدراسات ينظر إليه من خلال المستوى العمري، على أساس أن تلك الفترة الزمنية تشهد اكتمال النمو جسمياً وعقلياً، بحيث يكون الفرد على استعداد لأداء الوظائف الأساسية. ومعظم التقديرات لدى علماء الاجتماع تذهب إلى القول بأن تلك الفترة العمرية لدى الشباب تنحصر بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين من العمر. وثمة رؤية ثانية ترى بأن الشباب يمثل حقيقة اجتماعية في الأصل والمعياري لهذا التقدير، كامن في النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية، وتبدو مجموعة من السمات والخصائص التي تعتبر بمثابة معايير تعتمد على أساسها في مفهوم الشباب عن بقية الفئات الأخرى. ورؤية ثالثة تكاد تكون تمثل الدقة و التي تأخذ بالمفهوم الاجتماعي دون إغفال الجانب أو البعد البيولوجي، لذلك يكون الشباب ظاهرة اجتماعية متناسبة مع ظواهر بيولوجية، ولا يمكن الفصل بينهما.

إذن من السياق السابق لمفهوم الشباب يمكن النظر إليه في حدود إطار العمر الزمني، وعدم تناسي أساسيات توضع في الاعتبار، منها مؤشرات لتحديد خصائص معينة في الشريحة الاجتماعية التي يطلق عليها الشباب. ذلك لأن الشباب على قدر كبير من التنوع من حيث مستوى النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي والمستويات الأخرى التعليمية والمهنية والبيئية وثقافة الشباب.

وبدون شك أن الشباب كمرحلة عمرية زمنية وحقيقة اجتماعية تتمظهر بعادات وتقاليد وأفكار واتجاهات وميول وأشكال تعبير و أوجه نشاط مختلفة. وحيث أن الشباب يشكلون قطاعاً واسعاً من السكان في العالم العربي، إذ تبلغ نسبتهم 20.5% من إجمالي المجتمع فإن هذه البنية الديمغرافية النشطة والخصبة هي ما يميز المجتمع العربي ويضفي أهمية إضافية على قطاع الشباب في بلداننا. وقد أشارت الإحصاءات إلى أن عدد الشباب العربي قد بلغ عام 2000 حوالي 58 مليون شاب من أصل 300 مليون نسمة. (إسماعيل، 1988) علماً بأن تقديرات أخرى تشير إلى أن الشباب يشكّلون حوالي ثلث السكان في العالم العربي.

ونظراً لاختلاف وتعدد وجهات النظر الاجتماعية والقانونية في تعريف مفهوم الشباب وتحديد السن والشخصية الشبابية من حيث النضج والمسؤولية الاجتماعية والقانونية، فإننا سنعتمد تعريف الأمم المتحدة المتفق عليه الذي حدد الشباب بالفئة العمرية التي تتراوح بين 15 و 24 عاماً (حامد، 1999).

ويقصد بالشباب أيضا عامة الأفراد في مرحلة المراهقة أي الأفراد بين البلوغ والنضج. واعتبر دريفر drever أن مرحلة الشباب تبدأ زمنيا من ستة عشرة عاما حتى 25 عاما، وتبدأ من مرحلة المراهقة المتأخرة وتمتد حتى سن الرشد.

## 2.2 خصائص مرحلة الشباب

- أنها تمتاز بالبحث عن الهوية فالشباب في تلك المرحلة دائم التساؤل عن ماهية دوره في المجتمع، ويرى إريكسون Erikson البحث عن الهوية له تأثير على سلوك الشباب وهذا ما يسمى بأزمة الهوية " (J, 2007)
- تمتاز مرحلة الشباب بأنها مرحلة القوة والإحساس والإجادة في النشاط والعمل.
- تمثل نظاما من نظم التفكير والتساؤلات ويتم في هذه المرحلة اتخاذ القرارات المصيرية مثل: اختيار المهنة ، الزواج والقدرة على تحمل المسؤوليات و المشاق الصعبة. (بيومي، 2002، صفحة 17)

## 3.2 العوامل المؤثرة في السلوك لدى الشباب

### أولا دور الأسرة:

الأسرة هي من أصغر الخلايا الاجتماعية في المجتمع العربي وأكثرها خطورة وفعالية، لأنها مسؤولة عن مهام الإنجاب والتربية الاجتماعية والخلقية وحماية الجيل الجديد من الأخطار والمصاعب والتحديات التي قد تدهامه، إضافة إلى دورها المهم في رفد الجيل الجديد بالخبرات والمهارات وتوجيهه نحو الثقافة والتدريب والتأهيل التي تمكنه من تبوء المراكز والأعمال والمهن التي من خلالها يستطيع خدمة المجتمع والإسهام في تحقيق أهدافه. (الحسن، 1986، صفحة 10)

ومن أهم أسباب ضعف الأسرة الجزائرية هي:

- ضعف وعي العائلة بطبيعة ومفردات الثقافات الموجهة ضد أبنائها وضد مركزها التربوي والتوجيهي والإرشادي.

- جهل الكثير من الأسر بأصول التنشئة الاجتماعية التي تحصن أبناءها وتحميهم من شرور المؤثرات الخارجية التي تسيء إلى قيمهم الأخلاقية وممارساتهم السلوكية .
- ميل الأسرة العربية نحو الاستسلام والخضوع لما يعرض لها من منبهات ثقافية واجتماعية دون مبادرتها بتوجيه الانتقاد لهذه المنبهات أو تعديلها وفق قيمها وتعاليمها الإسلامية وتراثها الحضاري الأصيل.
- كذلك من الأسباب هو عدم التنسيق بين مهام الأسرة وبين مهام بقية المؤسسات المرجعية كالمدرسة ووسائل الإعلام والمنظمات الشبابية الأمر الذي يجعل كل مؤسسة تسير في واد. (العبيكلي، 1981، صفحة 157)

### ثانيا دور المدرسة:

تعد المدرسة من أهم الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الصغار والشباب نظرا للمهام التعليمية والتربوية والتوجيهية التي تقدمها لهم والتي تمكنهم من التعلم واكتساب المهارات وتلقي الخبرات والتجارب والتدريبات التي تؤهلهم على مواصلة التعليم والتخصص في المهن والأعمال التي يحتاجها المجتمع العربي المعاصر، ناهيك عن دور المدرسة التثقيفي في زرع وترسيخ السلوكية الايجابية عند الجيل الجديد والمشاركة في بناء وتقويم شخصيات الشباب وتمير التراث الحضاري إليهم ليكونوا ممثلين حقيقيين لمجتمعهم وأمتهم .

غير أن المدرسة في معظم الأقطار العربية شأنها شأن بقية الجماعات المؤسسية تعاني بعض الصعوبات الحضارية والظروف المجتمعية القاهرة التي تمكن برامج الغزو الثقافي الأجنبية من التسلل إلى الأرض العربية والتأثير في الطلبة والشباب تأثيرا سلبيا يبعدهم عن قيم وأخلاق وممارسات أمتهم ووطنهم ويغريهم إلى استدخال القيم الغربية والممارسات الملتوية التي يريد أعداء الأمة نشرها وترسيخها عند الشباب لكي تؤدي دورها في تصديق شخصياتهم والإساءة لأمتهم وتخريب قيمهم وممارساتهم السلوكية اليومية. (عزلاوي، 2023)

أما الصعوبات التي تتعرض لها المدرسة وتجعلها ضعيفة في التصدي لحملات الغزو الثقافي فهي كما يلي:

- اهتمام المدرسين بتلقين الطلبة المعلومات المنهجية دون الاهتمام بتوسيع وعي وإدراكات الطلبة إزاء الأخطار والتحديات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والدينية...الخ المحيطة بهم.

- عدم التنسيق بين المدرسة والعائلة و وسائل الإعلام وبقية الوسائط الاجتماعية حول طبيعة المهام التربوية والفكرية والتقويمية الموكلة لها.

- تركيز الطلبة على الجوانب العلمية والفنية من العملية التربوية وإهمال الجوانب الفكرية والأخلاقية والدينية.

- صعوبة الظروف الاجتماعية والاقتصادية والمعنوية المحيطة بالأسر التعليمية مما يجعلها أقل تحمسا وفاعلية في أداء رسالتها التعليمية والتربوية والفكرية.

وعليه نحن بدورنا يجب أن نؤكد على إعادة النظر في الصعوبات التي تواجهها المؤسسات الاجتماعية والدينية فيما يخص التربية والتوجيه.

كما أصبحت المدرسة في نظرنا اليوم عبارة عن مدرسة متنقلة حيث نجد الشباب كل يوم بزي لباسي وكل يوم بعقلية جديدة وقيم مغايرة حيث أنك ستتخيل نفسك في حافلة متنقلة وليس مدرسة من بلد لآخر يرتادها الركاب من كل ناحية ومن كل جهة ، وهذا ربما يعود إلى التطور السريع في اللباس والتكنولوجيا وتطور وسائل الإعلام والاتصال ما ساهم في تغير القيم واختلافها عن تلك المكتسبة في المنزل بالإضافة إلى الاحتكاك بين الشباب جعلهم يؤثرون في بعضهم البعض في كل يوم أو لحظة بشكل متسارع داخل المدرسة.

### ثالثا دور الجمعيات والمنظمات الطلابية والمجتمعية :

حيث تؤثر في قيم الشباب ودرجة استقرارها وتكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه ويتفاعلون معه،ذلك أنها تهدف إلى العناية بقدرات الشباب و مواهبهم وتحاول تنميتها مع الاهتمام بتنظيم الفعاليات الثقافية والعلمية والرياضية والأدبية والفنية عند الشباب وتطويرها نحو الأحسن والأفضل،كما تراعي هذه الأخيرة بث روح الانضباط والالتزام والطاعة والنظام عند الشباب وتنمية القيم الايجابية فيهم،كالثقة العالية بالنفس والعفة والإخلاص والوفاء والأمانة والتواضع والطاعة وغيرها مثل الكشف الإسلامية الجزائرية. (جمال، 2016)

## رابعاً دور الثقافة الفرعية:

وذلك عن طريق جماعة الرفاق، حيث يتعلم الشباب ويتأثر ببعضه البعض عن طريق اكتساب ثقافة معينة ، هذه الثقافة تميزهم عن غيرهم وتبرز هويتهم وذلك من خلال تعلم بعض الرموز والاتفاق حولها ومن ثم تصبح قيما وثقافة تميزهم عن غيرهم، وهذا لإبراز قوتهم وشخصيتهم سواء المعنوية منها أو السلوكية والبدنية، بالإضافة إلى اكتساب لغة معينة للتعامل فيما بينهم، وكل هذا ما اصطلح عليه باسم الثقافة الفرعية لدى الشباب الجانح، وهذه الثقافة تعتبر قيما جديدة، وهي تختلف عن قيم الكبار، وهذه القيم في أغلبها تعتبر قيما سلبية كونها تتعارض مع القيم الأصلية والتقليدية وكون القيم المجتمعية الجزائرية هي في أغلبها نابعة من الدين الإسلامي فهي إذن تعتبر قيما إيجابية والخروج عنها يعتبر انحرافا اجتماعيا.

### 3. التنشئة الدينية والاجتماعية للشباب

#### 1.3 التنشئة الاجتماعية

##### أولا مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معين. و يعرفها 'مرسي سرحان' الذي يقول: "التنشئة هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه". (سرحان، 1981، صفحة 113)

و يعرفها 'خالد أحمد الشنتوت' بأنها: "عملية تشكيل السلوك الاجتماعي وتهيأ الطفل ليكون فردا صالحا في المجتمع: يعرف واجباته و حقوقه". (الشنتوت، 1984، صفحة 25)

وتشمل التنشئة الاجتماعية جميع الجهود والنشاطات والوسائل الجماعية والفردية التي تعمل على تحويل الكائن العضوي عند الولادة إلى كائن اجتماعي. فهي عملية تعلم وتعليم يشارك فيها كل من الفرد و الجماعة، الفرد بما هو عليه من تكوين بيولوجي ثم نفسي، و الجماعة بما توفره من ظروف اجتماعية مادية". (عثمان، 1999، صفحة 182)

و تتضمن عملية التنشئة الاجتماعية اكتساب:

- القدرة على التكيف مع البيئة الطبيعية الاجتماعية والثقافية للجماعة.

- القدرة على التفاعل وبناء علاقات مع الآخرين.

- أنماط السلوك و الرموز الخاصة بجماعة أو مجتمع أو حضارة، بما ينطوي هذا على اكتساب أنماط الفعل والفكر والشعور، إضافة إلى اكتساب هوية.

- المعرفة و المهارات اللازمة لشغل دور أو أكثر، علما أن هذه المعرفة و المهارات متغيرة و تختلف باختلاف الأدوار.

و هي نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي".

#### ثانيا التعريف السوسيولوجي للتنشئة الاجتماعية:

وهي السيرة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استنباطه للقيم والمعايير والرموز ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة، و كذلك اللغة والمحيط،...الخ" ((M), p. 355)

ويعرفها 'غي روشي' **Guy Rocher**: "هي السيرة التي يتعلم الفرد من خلالها ويستنبط العناصر الاجتماعية و الثقافية لوسطه الاجتماعي، كما تقوم - من خلال هذه السيرة بإدماج هذه العناصر في بنية شخصيته تحت تأثير التجارب والفاعلين الاجتماعيين، و من ثم تكيفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه". (Rocher, 1968, p. 119)

و يعرفها 'قارني' و 'كابول' **Garnier et Kapul**: "هي السيرة التي تمكن الفرد من تعلم و استنباط مختلف العناصر الثقافية (كالمعايير و القيم و الممارسات الاجتماعية و الثقافية) التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به، و بتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها. و بفضل هذه السيرة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما، هذا الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية و لا شعورية التجانس والتوافق مع الوسط الاجتماعي". ((O), 1994, p. 116)

#### ثالثا أهمية التنشئة الاجتماعية:

تتمثل أهمية التنشئة الاجتماعية في مدى قدرتها على تهيئة و بلورة القابلية لدى الأفراد للاندماج في الجماعات الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع، كل على حسب طبيعته: كالأسرة و المدرسة و الجوار و جماعات اللعب و الرفاق و الجماعات الرياضية و المهنية و خلافا. فعن طريق عملية الاندماج في هذه الجماعات يكتسب الأفراد العقائد السائدة في مجتمعاتهم، ويزودون بالعادات و التقاليد و الأعراف الاجتماعية، و تتحدد مفاهيمهم و تصوراتهم عن قدراتهم و عن شخصياتهم و طبيعة مجتمعاتهم، و يتعلمون كيفية التفكير و التعامل و التحليل و الفهم و التفسير و التأويل داخل ذلك المجتمع، كما يكسبون عن طريق التنشئة الاجتماعية كيفية تمثيل الاتجاهات الفكرية السائدة، و المعايير الأخلاقية و الأنماط

السلوكية المختلفة، ويكتسبون نتيجة لاندماجهم في المجتمع التراث الثقافي و الاجتماعي للحياة الاجتماعية.

### 2.3 التربية الدينية

أولا مفهومها :

يرى الكاتب 'محمد بن شاكر الشريف أن التربية في بعدها العملي "موقف تفاعلي انفعالي بين المربي وبين المتلقي، حيث يكون العطاء من المربي، ويكون التلقي والتأثر والانفعال من المتلقي، والذي يؤثر - بدوره - على عملية العطاء عند المربي تصحيحًا وتطويرًا، من حيث الأساليب والوسائل" (الشريف م.، 2007، صفحة 11) ، وفي معناها اللغوي : بمعنى زاد، ونما، ونشأ، ومن هنا يتبين أن مفهوم التربية لغة هو ما يُقصد به:

- إصلاح الفرد وتهيئته - والجماعة متابعة له- حتى يبلغ درجة الاعتماد على نفسه والاستغناء عن غيره.
- التنشئة على الصلاح، مع التكفل بحسن القيام به، والتدرج في ذلك.
- المداومة وعدم الانقطاع المتضمن للنماء والزيادة، مع الحفاظ والرعاية.

ونجد أقوال أهل العلم في معنى التربية؛ ومنه قول البيضاوي: (التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا)، (الجابري) وكذلك قول المناوي: (التربية إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام، وقول ابن حجر العسقلاني: (التربية وهي القيام على الشيء وإصلاحه) (العسقلاني، صفحة 121). وكذلك نجد أقوال المفسرين في تفسير مواضع كلمة التربية ومشتقاتها (ربياني- رب- نربك- ربانين- يربي) في القرآن والسنة النبوية المطهرة؛ ومنه قول ابن جرير الطبري في تفسير كلمة ربياني في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (الاسراء) ، (وعنى بقوله ربياني: نمياني)، ومنه قول ابن كثير في تفسير قصة موسى - عليه السلام- عندما حكى قول فرعون: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُنْزِكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (الشعراء) . (أي: أما أنت الذي ربيناه فينا وفي بيتنا وعلى فراشنا، وأنعمنا عليه مدة من السنين؟).

و اتفق العلماء على مصطلح كلمة التربية في أكثر من لغة على مفهوم النمو و الزيادة أو التغذية و التنشئة والتثقيف. وتستخدم هذه الكلمة لغير الإنسان من الكائنات الحية". (أورسلان، 2000، صفحة

(11)

وتشير أكثر استخدامات هذا المصطلح عمومية إلى التنشئة و التدريب الفكري والأخلاقي وتطوير القوى العقلية والأخلاقية". وهي إحداث تغيير في شخصية الفرد في شتى جوانبها الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والخلقية، وذلك حتى يتشكل في الطريق المرغوب فيه فرديا واجتماعيا. والتربية أيضا ضرورة اجتماعية تسعى لإحداث تغيير في شخصية الفرد في بنائه وتطوره. والتربية كما يلاحظها الجميع عملية مستمرة ومتطورة في حياة الإنسان لا تتوقف بانتهاء فترة الدراسة ولا بانفصال الفرد عن أسرته وإنما تظل معه طوال حياته، طالما كان مستمرا في تفاعله مع الحياة، وظل على قيد الحياة. وفي معناها السوسيولوجي: حيث يعرف 'إميل دوركايم' Durkheim Emile التربية بأنها: "التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تنهيا بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية". (Emil, 1971, p. 15) وهي في نظره كذلك عملية التنشئة الاجتماعية المنظمة للأجيال الصاعدة. وفي نظر 'فريدريك هربارت' Herbert Friedrich: "هي موضوع علم يجعل غايته تكوين الفرد من أجل ذاته بان توظف فيه ضروب ميوله الكثيرة". (الدايم، 1983، صفحة 23)

ثانيا التربية والقيم:

التربية باعتبارها أحد الأنظمة الاجتماعية التي أوجدتها المجتمعات لها دور هام و فعال في عملية "إستدماج" الأفراد القيم، حيث إن وجود إطار مشترك من القيم والأفكار والمعايير والمعتقدات بين أفراد المجتمع الواحد من شأنه تحقيق ما يسمى "النظام الاجتماعي" (Social Ordre) والذي يجمع كافة أفراد المجتمع تحت مضلته".

### ثالثا التربية والتعليم:

لقد بين الكاتب 'محمد بن شاكرا الشريف أن مصطلحي "التربية" و "التعليم" مصطلحان مترابطان، لا يمكن الفصل بينهما، فالمعلم مرب في نفس الوقت، والتعليم غرضه وغايته تربية المتعلم؛ "لذا يتعذر الفصل بإطلاق بين مصطلح التربية ومصطلح التعليم، فالتربية إذا ذكرت مع التعليم في سياق واحد، فإن التربية تأخذ معنى العمل القائم على دعائم العلم، والتعليم يأخذ معنى التزويد بالمعارف والمعلومات، أما إذا ذكرت وحدها فإنها تشمل التعليم أيضا وكذلك التعليم إذا ذكر منفردا فإنه يشمل التربية، إذ لا يكون للتعليم فائدة إلا إذا تبعه العمل، بخلاف ذكر التعليم مع التربية فإنه ينحصر في المعنى المعرفي، فإذا اجتمعا استقل كل مصطلح بمعناه الخاص، وإذا افترقا دخل أحدهما في الآخر"، أو كما يقول في موضع آخر فالتربية لا تكون تربية صحيحة إلا إذا كانت معتمدة على العلم". (الشريف م، 2007)

#### رابعا التربية والتنشئة الدينية:

إن من المزايا الواسعة للأديان الكبرى أنها تقدم للفرد في مرحلة التكون وفي سائر مراحل نموه أجوبة ملائمة لسنه ولاهتماماته النفسية والمشكلات التي يطرحها تباعا. ولهذا يصح القول بأن الطفل ينزع إلى أن يكون له دينه، كما أن للمراهق دينه وللراشد دينه. ويبدو أن الدين أداة قوية من أدوات الاندماج بالمجتمع. ولا نغلو إذا قلنا أن عدم المرور بالثقافة المسيحية يعني لدى شعوب أوروبا الغربية إضاعة نصف الينابيع المغذية لحضارة تلك الشعوب. وإنه ما دام الاندماج بالمجتمع يبدأ بالتكيف مع حياة الأسرة فمن المنطق أن يدعى الطفل إلى المشاركة في معتقدات وعادات ومشاعره معتقدات أسرته وعاداتها ومشاعرها. والكاثوليكيون والبروتستانتيون واليهود يقرون جميعهم هذا المبدأ وهو "أن الذي ينجب الطفل هو صاحب الحق عليه". ومن الممكن أن نتحدث هاهنا عن قانون طبيعي يربط ربطا عضويا، كارتباط المفصل بالشجرة، الكائن الذي يلقي الحياة بالكائن الذي ولده. إذن فالتربية الدينية الأولى تعطى استنادا إلى رغبات الأسرة ضمن إطار ديانة معينة. (نعيمه، 2025)

لذلك تعتبر التربية الدينية في السنين الأولى من العمر من وسائل تنمية الشعور الديني الصحيح عند الصغار وإدراك معنى الدين على أنه أسلوب حياة وتراحم وتعاطف وتواد مع الآباء والأقارب والجوار والأهل، إضافة إلى أن ممارسة العبادات وأهمها الصلاة في سن مبكرة تتحول إلى عادة يمارسها الطفل ويدرك معناها عندما يقترب من سن المراهقة وتكون عندئذ معينا له على الالتزام بتعاليم دينه والاستقامة في سلوكه.

#### خامسا مراحل التنشئة الدينية:

##### أ - التنشئة الدينية للطفل:

إن تنشئة الطفل الدينية لها أثرها الواضح في تكوين سلوكه وفي تهذيب شخصيته. ويجب أن نوضح هنا أنه أول ما يبدأ به المربون في تنشئة الطفل التنشئة بتعليمه القرآن الكريم. ومما يروى عن أنس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من علم ولده القرآن قلده الله تعالى بقلادة من نور يتعجب منه الأولون والآخرون. » (داود، 2003)، ومن هنا جاءت تعاليم المربين لتعليم أولادهم القرآن وعقائد الإيمان والفرائض والسنن، والفضائل والآداب والأعمال الصالحة وكذلك الأخلاق الإسلامية التي يتخلق بها الطفل في تنشئته الاجتماعية.

##### ب - التنشئة الدينية للمراهق:

بالنسبة للمراهق في العادة يمارس عبادته وفقا لما اكتسبه من عادات سلوكية ومن توجيه ديني بالتمسك بالعقيدة والعادات إبان مرحلة الطفولة وفي العادة يزداد المراهق تمسكا بأداء الفرائض

المطلوبة عندما يمر بأزمة حادة. والمراهق يتقبل الاتجاهات الدينية في أسرته و مجتمعه. و قد تبعده الأزمات النفسية التي يتعرض لها خلال الاضطرابات النفسية والعقلية والحسية التي تنتاب المراهق في هذه المرحلة من العمر، تبعده عن ممارسة العبادات بطريقة صائبة، ولكنه في أواخر المراهقة سرعان ما يثوب إلى رشده ويتمسك بعقيدته".

#### ج.- التنشئة الدينية للشباب:

لقد اهتم الدين ببناء مجتمع سليم فاعتنى بتربية وتهذيب وتوجيه الفرد، لأن أهم عنصر في المجتمع هو الفرد (الشاب)، ولذا بدأ الدين الإسلامي بتربية الشباب التربية السليمة. فالتربية السليمة لدى الشباب تبدأ بتربية الضمير الديني لديه كي يكون حارسا عليه من الانحراف سرا وعلانية، فالضمير الديني هو الذي يربط الفرد بربه، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا و أنتم مسلمون} (عمران)، لهذا كان الاهتمام بتوجيه الشباب لرفع مستواه وتمكينه من المشاركة في العمل الصالح للمجتمع، وبالتالي كان الإسلام يحفظ كرامة الشباب وينمي مواهبه". (الحربي، 1999، صفحة 105)

إنه من فضل الإسلام على البشرية أنه جاءها بمنهاج شامل وقويم في تربية النفوس وتنشئة الأجيال و تكوين الأمم وبناء الحضارات وإرساء قواعد المدنية. ولذلك عني الإسلام بالتنشئة الاجتماعية و بتربية الأبناء و حض عليها واعتبرها من أبرز المسؤوليات التي يجب أن يطلع بها المربون.

#### 4. خاتمة

إن التنشئة و التربية الإسلامية هدفها الأساسي هو التربية الخلقية و الدينية التي ينبثق عنها سلوك المؤمن و منهجه و طريقة تفكيره. فالتربية الإسلامية هي تلك المفاهيم الإسلامية التي تؤدي بالفرد إلى عملية التخلي والتحلي، التخلي عن الأوصاف المذمومة و التحلي بالأوصاف المحمودة. فالتربية بمعناها العام هي تدعو الفرد إلى أن يرتبط بخالقه و يسلك سلوكا يتفق مع عقيدة الإسلام، وهذا معناه اشتغال التربية على العملية التربوية و التعليمية معا سواء في البيت أو في المدرسة أو في المجتمع.

ولاشك أن الدين الإسلامي ليس فيه نقائص وبالتالي فهو بعيد كل البعد عن التسبب في الصراعات لمن يعتنقه ويتبعه إتباعا صحيحا غير محرف أو ناقص فالقرآن الكريم هو كتاب الله لا يدع صغيرة ولا كبيرة إلا وأحصاها، فهو أيضا يأخذ موقفا من التطرف أو الغلو والتشدد حيث يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :«إن هذا الدين صعب فأوغلوا فيه برفق»، وما نراه من صراعات وتناقضات وانحرافات فكرية ونفسية واجتماعية فهو من صنع البشر أنفسهم. حيث إن دين الإسلام هو الدين المتكامل الذي إذا اتبعناه كنا متكاملين في سلوكنا، حيث تطرق هذا الدين إلى كل كبيرة وصغيرة في حياتنا. فنجد في قول

الله تعالى : {ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا } والمنحرفون بمختلف أشكالهم هم واهمون كما يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا }.

## 5. قائمة المراجع:

### قائمة المراجع باللغة الاجنبية

- (M), G. (s.d.). lexique des sciences sociales'. Paris: ED ; Dalloz.
- (O), C. (. (1994). Dictionnaire d'économie et des sciences sociales'. Paris: ED Hatier.
- Emil, D. (1971). sociologie,. Elborhane.
- J, C. (2007). introduction to psychology, Gateways to mind and behavoir. united states, Wadworth.
- Rocher, G. (1968). Introduction à la sociologie générale. Montréal: ED HMH.

### قائمة المراجع باللغة العربية

- إبراهيم عثمان. (1999). مقدمة في علم الاجتماع. عمان: دار الشروق.
- ابن حجر العسقلاني. (بلا تاريخ). فتح الباري.
- إحسان محمد الحسن. (1986). العائلة وقرابة الزواج. بيروت: دار الطليعة.
- أحمد الجابري]. (بلا تاريخ). كتاب آداب التربية في تراث الآل والأصحاب.
- حمودي سميرة . لدرع نعيمة. (2025). دور الوازع الديني على ذاتية الفرد للحد من الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمات من منظور سوسيو أنثروبولوجي. مجلة أنثروبولوجية الأديان.
- خالد أحمد الشنتوت. (1984). دور البيت في تربية الطفل المسلم. غردانة ، المطبعة العربية.
- رشيد أورسلان. (2000). التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم. الجزائر: دار الكتاب البليلة.

- سورة آل عمران. (بلا تاريخ). الآية 102.
- سورة الاسراء. (بلا تاريخ). الآية 24.
- سورة الشعراء. (بلا تاريخ). [الآية 18].
- عبد الباري محمد داود. (2003). التربية الإسلامية للطفل. مكتبة ومطبعة الإشعاع.
- عبد الرحمن حامد. (1999). مدى وعي الشباب الجامعي بأدوارهم. رسالة الماجستير، جامعة أم القرى، 15.
- عبد السلام عزلاوي. (2023). أثر الغزو الثقافي على الامن الاجتماعي قراءة سوسيولوجية في التعريب والهوية والازدواجية اللغوية. مجلة الاناسة وعلوم المجتمع.
- عبد الكريم بن عبد الله الحربي. (1999). دور الشباب في دعم الأجهزة الأمنية. الرياض.
- عبد الله عبد الدايم. (1983). التربية العامة. دار العالم للملايين.
- علي سعيد إسماعيل. (1988). الشباب والتنمية في المجتمع السعودي. دار المعرفة الجامعية، 27-1.
- كانون جمال. (2016). الشباب الجزائري وتحديات القيم في ظل التحولات المجتمعية الراهنة. متون.
- محمد بن شاكرا الشريف. (2007, 05 30). نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ. تم الاسترداد من مجلة البيان:  
<http://www.alukah.net/Social/0/51231/#ixzz2RwZk3dQ4>
- محمد خليل بيومي. (2002). انحرافات الشباب في عصر العولمة. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- مرسي سرحان. (1981). 'اجتماعيات التربية'. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة.
- منى حميد العبيكي. (1981). التنشئة الأسرية وأثرها في إحداث القلق العصبي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الأدب.